إضاءة

علي عثمان

"ان بعض الظن اثم .. ولكن بعض الظنون قد تكون" في مكانها. الملاحظة الاولى ليست ظنا.. فقد جاء في "لكع بن لكع" في حوار الشاب مع السياف قول الشاب: "عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهرا سيفه" يقول اميل حبيبي انها من "اقوال علي بن ابي طالب المأثورة" صفحة ٨٨ . والصحيح انها من اقوال ابي ذر الغفاري..

وفي ذات الصفحة.

- السياف : وسيفي ؟
- الشاب : نحكه محراثا.
- السياف : ودبابتي ؟
- الشاب : نرجعها تراكتورا.
- السياف : وطائرتي ؟؟
- الشاب : نرش بها المبيدات

ليس ظنا.. بل بالتاكيد انني قرات نصا مشابها في "التوراة" او لا اعرف بالتحديد.. الا ان الكاتب يعود للماضي ليقولبه مع تطور الفلسفة.. ينزله من الطوباوية الى الواقعية من الخيال الى الممارسة وهو بيت القصيد في الفلسفة العلمية.

توارد افكار.. او في ظني تاثر وتاثير او يخرج من مشكاة واحدة.

السياف : وامريكي ؟

الشاب : ننكحه سويه

السياف : شيوعي..

وهنا تزول الظنون وانا امسك بيدي "يعيش اهل بلدي" لاحمد فؤاد نجم واقرأ :

- انت شيوعي.
- انا مصراوي
- انتو مصايب.. انتو بلاوي ..

..الخ ص (٧٠ - ٧٦) .

واعود الى لكع بن لكع واقرا عن المرتدين في ارذل العمر صفحة (٧٢ - ٨٠) .

ويحرك فكري بدر من جديد لاعود الى "افكار فلسطيني" لاقرا من جديد "الفساد حتمية التاريخ ثم " ماذا بقي للسادات من التاريخ ؟" ... واذا بكلمتين فقط تكونان الحصيلة "هدف واحد، ووحدة هدف" والمستقبل للانسانيـة..

لقطة

المقالة الادبية " اليوميات، المقالة الخاطرة .." من الفنون الادبية التي تتميز باستجابتها الفورية للاحداث . ..رصد الواقع بتناقضاته المختلفة . ..الغوص في الاعماق . .. ومن ثم امتلاك القدرة على استكشاف المستقبل وقد كانت المقالة الادبية - كما يقول الناقد التقدمي العراقي شاكرنوري في كتابه عن " المقاومة في الادب السوفييتي في السنوات الاولى للحرب الوطنية العظمى انها " الشكل الادبي الذى عكس بصدق الاحداث البطولية ولذلك احتلت مكانا رائدا في الادب آنذاك " ص١٢٨.

ويعود ذلك الى ان المقالـة الادبية وغيرها من الفنون التي تمتاز باستجابتها السريعة للاحداث ، تشكل رافدا ميدانيا يتمتع بالحيوية في استيعاب حركة الواقع اللولبية.

.. ولعل البعض يعترض على اهمية المقالة الادبية " اليوميات، المقالة . ادب الرسائل..الخ" معتبرين ان القصة او الرواية يمكن ان تفي بالغرض نفسه . ... لكن المقالة الادبية تبقى اكثر حيوية واستجابة لحركة الواقع بالاضافة الى كونها شكلا فنيا آخر للتعبير.

فاين " المقالة الادبية " في حركتنا الادبية الفنية في المناطق المحتلة ؟؟

" اسامة محيسن العيسة"

قصة للاطفال
البحث عن عمالقة الغابة

سافرت الى "بولانكا" وهناك سمعت الناس يقولون : سر في الغابات العملاقة حيث ستجد عمالقة الغابة. والغابة العملاقة هذه ، غابة تبدأ ولا تنتهي . وعندما سرت فيها وجدت سجادا ملونا عطرا، اذ كانت الارض مفروشة بالزهور والعشب الاخضر الجميل .

وعندما ناديت سائلا : هيه.. اين انت يا عملاق الغابة؟، دلتني الشمس على حقل تنمو فيه شتلات الشجر الصغيرة، فسالت في نفسي : وماذا تعمل هذه الاقزام مع العمالقة؟ ورجعت ثانية للبحث، فوجدت اشجار البلوط والصنوبر والزيزفون وشجر البتولا والتفاح البرى والاجاص وسالت ثانية : اين عمالقة الغابة؟ فدلتني الشمس...

رأيت الذئب والغزال والدب. لكن اين عمالقة الغابة؟ عندها غضبت ورحت مسرعا الى خفير الغابة واسمه " اليكسي كوورل " حيث زمجرت غاضبا : ايها الخفير كوورل ، لا يوجد " عمالقة غابة" في هذه الغابة العملاقة، التي تبدأ ولا تنتهي

عندها ضحك الخفير وقال : لقد زرع عمالقة الغابة اطفالا . ان اطفال "بولانكا" هم عمالقة الغابة. انهم يعتنون بغابة مساحتها ٢٢٦ هكتارا. لقد نظفوا غابتهم من الاعشاب الضارة وطوقوا بيوت النمل وازاحوا الاعشاب الميتة الجافة فلم يحصل اي حريق في الصيف الحار والجاف، فلقد كان " عمالقة الغابة" هؤلاء

في مواقعهم دائما .

واضاف العم " لجوشا " - وهكذا اسماه الاطفال -

لا يستطيع الانسان البقاء بدون غابة " فهي تعطينا الدفء وعلينا الاعتناء بها وحمايتها، اليس كذلك ؟

وبالطبع، فان على الانسان استعمال الخشب ولكن عليه الحذر في عمله والاعتناء والانتباه للغابة.

ولقد فهم الاولاد والبنات، عمالقة الغابة، فهم واجيدا كيف تحتاج الغابة اليهم وهم يحتاجون اليها.. وبعد ذلك قادني العم "لوجوشا" - كما اسماه الاطفال بهذا الاسم الطيب - واراني مدرسة اطفال رجال المقاومة المكونة من كراسي الخشب الاصيل والطاولات البسيطة حيث تختبئ" هذه المدرسة بين اشجار البتولا والصنوبر وتمتد السماء الزرقاء فوقها. بعدما سالت العم " لجوشا" : وماذا حصل لاطفال رجال المقاومة؟ فاجابني : انهم بناؤون يبنون الشوارع والجسور، وهم طيارون وعمال كيماويون ومربو دواجن ومعلمون وسائقو آلات حصاد . وبيلوروسيا، التي كانت تدعى ارض الخشب والقش هي اليوم جمهورية سوفيتية وفيها مصانع كبيرة، وفي الحقول العملاقة تحصد الحنطة بواسطـة آلات حديثـة..

مـن كتاب " لو انني عملاق" منشورات العالم الصغير - برلين

الصفحة ٥٥
من مفكرة معلم
بقلم - هيثم

المطر يتساقط .. الرياح باردة . وقفت بالباب .. هزتني رعشة، شعرت بلسعات في اصابع قدمي كلسعات الجمر .. آه.. ساورتني فكرة التباطوء.. رعشة البرد جعلتني انكمش بعض الشيء.. ادرت وجهي للخلف .. كانت زوجتي تشعل النار في الكانون مقطبة الوجه دامعة العينين بفعل الدخان .. غاضبة لعناد اشتعال الحطب.

(اوف ..شوهالعيشة) نفخت زوجتي وتابعت : الناس اليوم يستخدمون التدفئة المركزية او صوبة الكهرباء واضعف الايمان (صوبة) الكاز او مدفاة الحطب اما نحن فحتى الكانون نوفر وقوده بصعوبـة (شوهاظايا ربي) .. واتجهت نحو المطبخ غاضبة.. فقد سمعت صوت انسكاب الماء من ابريق الشاي الذى يغلي.

حاولت ان اشعل النار.. نظرت للداخل .. كان الصغيران قد افاقا من النوم .تلاصقا ولفت البنت عنق شقيقها الاصغر بيدها تحميه من البرد وراحا ينظران الى الكانون يستعجلان قدومه .. لم تكن الابتسامة الصباحية المعتادة على وجهيهما .. بل ظهر الوجهان وكانهما يحملان هم الدنيا وعبء الحياة.

تنهدت بحزن عميق .. وشعرت بلفحة النار على جبيني .. تركت الكانون واتجهت للصغيرين .. طبعت على جبين كل منهما قبلة حارة وحزينة .. تعلق الطفلان برقبتي .. ربما املا في الحماية من عثرة البرد . حاولت التخلص منهما لكن عبثا .. الى ان جاءت امهما تحمل في يدها ابريق الشاي وبعض الكؤوس وقطع الخبز، فانفضوا عن عنقي متلهفين للشاي ضاحكين.

قالت الام : انتظرا يا ماما حتى نحضر الكانون نسخن عليه الخبز .. جلس الصغيران مبتسمين ينظران نحو بعضهما . اشارت الام الي قائلة : هيا ساعدني في احضار الكانون.

- - - - - -

- - - - - - - - - - - -

اخذنا نحتسي الشاي مع الخبز المسخن على النار وكان هنالك شيء من الزيت والزعتر لذا كان الافطار شهيا.

قالت زوجتي : لكن من اين لك اجرة الطريق من المدينة الى القدس وبالعكس فلا يوجد عندنا نقود .

قلت : (بتدبر .. الاجاويد كثار) .

صوت من الخارج .. نهضت .. تفضل .. جاء زميل لي لنذهب كانت ثيابه (تشرع) ماء وكانه غرق في بركة .. فكان سروره عظيما لمنظر النار في الكانون .. ناولته كاسا من الشاي .. شرب منه جرعة ثم سالته هل احضر لك بعض الثياب لتخلع عنك الثياب المبتلة ؟

قال : لا .. سنبتل ثانية .

اشعلت سيجارة .. المطر المنهمر في الخارج وفي نفسي سؤال هل سيكون تجمعنا اليوم كما يجب ؟ ام ان المطر سيعمل على اخفاقه ؟

قال زميلي : ما بك ؟ هل انت خائف من المطر ؟

قلت : لا ... ولو

قال : هيا بنا .. ووضع كاس الشاي الفارغ.

ودعت اطفالي وفي قلبي جرح وخوف .. خوف عليهم من البرد وخطر الكانون.

رافقتنا كلمات الزوجة .. ولا يهمك .. موفقين .. مع السلامـة.

وانطلقنا مهرولين والمطر يطاردنا وفي داخلنا ثورة. المواصلات الى قريتنا مصيبة .. والغلاء الفاحش ابو المصائب .. والوكالة تزيد الطين بلة .. صاحبي

- - - - - - - - - -

- - - -

يسالني اسئلة تزيد النار اشتعالا ..

وصلنا الشيخ جراح ملابسنا مبللة نرتعد من البرد . لكن حرارة الجمع الذى تحدى البرد والمطر اعطتنا الدفء ، دفء له طعم لا تعطيه نار الكانون ..

"أبو المناجل" يأبى أن يصافح الفتى
بقلم / محمد شريم

نفض راسه من كل مثالياته التاريخية المتراكمة .. وسار الفتى في المدينة منتشيا، ومدينته هذه، مدينة اكواخ ومفاصل .. كسى الدهر جدرانها القديمة بطبقة خضراء من الطحلب، فغدا لونه شعارها الذى لا يهين . وبقيت هذه المدينة الضبابية كرة تتلاطمها التناقضات .. حتى تفتقت بحدائقها براعم جديدة آملة وانفلقت على ارصفتها المزدحمة بذور ثورية ..

واثناء بحثه عن الاقمار والمقصات .. ساقت الفتى قدماه الى حيث يمتد الشارع السلطاني المقدس كان شارعا جميلا ، تمتد على جانبيه اشجار من النخيل ، كل منها تحمل مصباحا نفطيا ترجحه الرياح ، حتى يوشك على السقوط، تامل المكان، فلم يكن به غير مستعط رث دنا منه .. فتبين له انه "ابو المناجل" - و"ابو المناجل" هذا .. رجل كادح " على نياته" من القاع العربي .. يحب ارضه حتى الموت ويعشقها حتى الهيام .. لكن .. ، ويا لطيف من لكن، انى له من مفر من اليد السلطانية فكان ما كان .. ووجد نفسه على هذا الحـال ..

× انـت ؟؟ الفتـى ؟؟

املحلني ثقتـك ..

× يؤرقني اسمك .. لونك .. الظاهر فيك والباطـن ..

هـل يلتقي النقيضـان

× كما لا يلتقي المتوازيـان ..

وصلنـا

× ولم نلتـق

لكنـي احبـك

× وانا لا احبـك ..

سـاذج

× متمـرد

ابتسم الفتى .. تدفقت حيويته وقال : وسابقى "متمردا" حتى تملأ الحلوى جيوب الاطفال .. ثم تابع البحث .. وجسده ينضح نشوة وحيويـة.

خواطر للقارئ
قاسم منصور

كالحلم يعود

جلست تحت السنديانة تنظر نحو الافق البعيد يراودها حلم اللقاء .. والحلم حقيقة تاتي يوما بالفارس من خلف الحواجز يحمل املا يزرعه في تلك الارض فينبت خصبا وحياة .

جلست تنتظر لقاء العاشقة تنادى الشرق لان يهب، فعاصفة الغرب شديدة" وهناك مثل غربي يقول "ما يهيجي من الغرب شيء يسر القلب". والعاصفة هذه لا يمكن ان تردها ايدى مهزوزة وسواعد ضعيفة، تحتاج لسد من سواعد تتكاتف حبا

صرخت بالريح لزمجر صوت الريح بان صراخك يحتاج الى قوة عشق تنغرس بهذه الارض لتنبت ازهارا بنفسج تحمل كل زهرة فيها حياة جديدة .

صرخت فانفجر نهر الاردن بان الحلم يعود، من يديه لذاك الفارس يحمله من خلف حدود لم يدر بجبينه العسكر او اعوانه، حتى هي لم تدر كيف يكون الفارس طيرا يخترق الجسر ويعود كما النسمة تعود .

صرخت تلك العاصفة .. هجمت ، فارتدت، ردت نفس الهجمة .. وترتد بتلك الجدلية عشق الفارس لا يهدأ" واذا بالعاصفة تستسلم للفارس طوع يديه واذا بالخصب يناجي عيون الصبية تحت السنديانة لتصبح عيناها وعودا.. قالت للخصب ولفرحة حب ترتعش بين الضلوع "الم اقل بانه كالحلم يعود وعازف ناى ينشد من بعيد "احبابي برمش العين ارسم درب عودتكم ، برمش العين

مع أصدقاء الطليعة الأدبية

الصديقة نارمان

نثمن كثيرا ما جاء في قصة "الحقيقة العارية" إذ تعالجين فيها جانبا هاما من جوانب العلاقات الاجتماعية السائدة في بلادنا والقصة تدل على النضج والاحساس بالمسئولية على مستقبل الاسرة الفلسطينية، وتدعو لواجب اعادة النظر في العلاقات الاسرية السائدة بين الاباء والابناء.

يتضح هذا النضج في حديثك عن الصديقة امل "ليست السعادة في ان يكون اباك غنيا يملك المال والثروة وانما سعادتك وسعادة اخوتك ... يكون اباك عظيما وغنيا بابوته لا باموالة، نبيلا بمشاعره ووعيه لا بمنصبه".

اما عدم نشرنا للقصة فذلك لكونها تفتقر الى عناصر الفن القصصي رغم مضمونها الجيد، اذ جاءت كنشرة اخبارية لمجريات احداث، في حين المطلوب لمثل هذه الاحداث في عمل قصصي معالجتها جماليا بالسرد النامي والتصوير الفني، والتحليل والبناء الموضوعية وعناصر العمل القصصي الاخرى التي لا مجال لتعدادها هنا بالاضافة الى ان كل عنصر مما اشرنا اليه كالسرد مثلا يحتاج الى بحث مستقل ، وخلاصة القول، ننصحك بتنمية هذا الطموح لديك بالمطالعة الدائمة، على الوان الادب المختلفة العربي والعالمي، ومطالعة القصص باستمرار، ومن المهم الاستمرار في الكتابة وان لا تستصغرى من جهودك وامكانياتك في الكتابة ونامل منك الكتابة لنا على الدوام متمنين لك كل توفيق..